@ 914 @ تبين الرشد من الغي ، والهدى من الضلال . ^ (وما تشاءون إلا أن يشاء ا رب العالمين) ^ ، أي : فمشيئته نافذة ، لا يمكن أن تعارض أو تمانع . وفي هذه الآية وأمثالها ، رد على فرقتي القدرية النفاة ، والقدرية المجبرة كما تقدم من أمثالها ، وا أعلم ، والحمد . تم تفسير سورة التكوير . سورة الانفطار ! 2 2 ! أي : إذا انشقت السماء وانفطرت ، وتناثرت نجومها ، وزال جمالها ، وفجرت البحار ، فصارت بحرا واحدا ، وبعثرت القبور بأن أخرج ما فيها من الأموات ، وحشروا للموقف ، بين يدي ا ، للجزاء على الأعمال . فحينئذ ينكشف الغطاء ، ويزول ما كان خفيا ، وتعلم كل نفس ما معها من الأرباح والخسران . هنالك يعض الظالم على يديه ، إذا رأى ما قدمت يداه ، وأيقن بالشقاء الأبدي ، والعذاب السرمدي . وهنالك يفوز المتقون ، المقدمون لصالح الأعمال بالفوز العظيم ، والنعيم والمقيم ، والسلامة من عذاب الجحيم . ! 2 2 ! يقول تعالى ، معاتبا للإنسان المقصر في حقه ، المتجرئ على معاصيه : ! 2 2 ! أتهاونا منك في حقوقه ؟ أم احتقارا منك لعذابه ؟ أم عدم إيمان منك بجزائه ؟ أليس هو ! 2 2 ! في أحسن تقويم ؟ ! 2 ! 2 وركبك تركيبا قويما معتدلا ، في أحسن الأشكال ، وأجمل الهيئات . فهل يليق بك أن تكفر نعمة المنعم ، أو تجحد إحسان المحسن ؟ إن هذا إلا من جهلك وظلمك ، وعنادك وغشمك ، فاحمد ا إذ لم يجعل صورتك صورة كلب أو حمار أو نحوهما من الحيوانات . ولهذا قال تعالى : ! 2 2 ! . وقوله : ! 2 2 ! ، أي : مع هذا الوعظ والتذكير ، لا تزالوا مستمرين على التكذيب بالجزاء . وأنتم لا بد أن تحاسبوا على ما عملتم ، وقد أقام ا عليكم ملائكة كراما يكتبون أقوالكم وأفعالكم ويعلمونها ، فدخل في هذا أفعال القلوب ، وأفعال الجوارح ، فاللائق بكم ، أن تكرموهم وتجلوهم . ! 2 2 ! المراد بالأبرار ، هم القائمون بحقوق ا ، وحقوق عباده ، الملازمون للبر ، في أعمال القلوب ، وأعمال الجوارح ، فهؤلاء جزاؤهم النعيم في القلب ، والروح والبدن ، في دار الدنيا ، وفي دار البرزخ ، وفي دار القرار . ! 2 2 ! الذين قصروا في حقوق ا وحقوق عباده ، الذين فجرت قلوبهم ففجرت أعمالهم ! 2 2 ! ، أي : عذاب أليم ، في دار الدنيا ، ودار البرزخ ، وفي دار القرار . ! 2 2 ! ويعذبون بها أشد العذاب ! 2 2 ! ، أي : يوم الجزاء على الأعمال . ! 2 2 ! ، أي : بل هم ملازمون لها ، لا يخرجون منها . ! 2 2 ! في هذا تهويل لذلك اليوم الشديد ، الذي يحير الأذهان . ! 22 ! ولو كانت قريبة أو حبيبة مصافية فكل مشتغل بنفسه لا يطلب الفكاك لغيرها . ! 2 ! 2 فهو الذي يفصل بين العباد ، ويأخذ للمظلوم حقه من ظالمه ، وا أعلم .